

حياة الرسول (ﷺ) المعاشية حتى بعثته

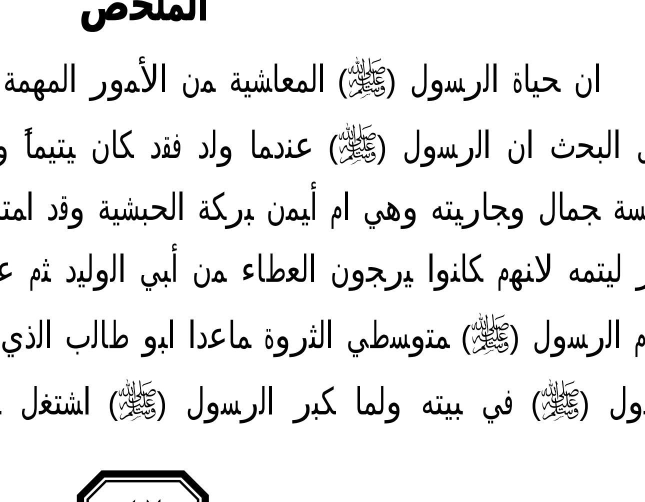
د. ظافر عبد النافع عبد الحكيم
معهد إعداد المعلمين
الموصل

القبول	الاستلام
٢٠٠٩ / ٠٧ / ١٥	٢٠٠٩ / ٠٥ / ١٩

Prophet Mohamed's brief living before his mission

Prophet Mohamed's his mission is necessary for us to study. Through research, it appeared that he away orphan and it inherited his father house and um-Ayman his female slave only. At first many breast-feeding mothers discontinued to fee him because of being orphan as they expected money from his father. then he lived with his grandfather abdulmatalib. His uncle were rather rich except abu talib was poor. The prophet lived in his house since he was small child. When he become of age, he worked as a shepherd. Then he worked in trade and went to Syria and Yemen too. That was before he married khadija who put all hr wealth under his guardianship. His trade then was restricted to some trading caravans. The prophet was the best example of the honest merchant until was called "the faithful trust" among the people of Mecca.

الملخص


ان حياة الرسول (ﷺ) المعاشية من الأمور المهمة والواجب دراستها فقد تبين لنا من خلال البحث ان الرسول (ﷺ) عندما ولد فقد كان يتيماً وورث من أبيه داره التي ولد فيها وخمسة جمال وجاريته وهي ام أيمن بركة الحبشية وقد امتنعت المرضعات عن إرضاعه أول الأمر ليتمه لانهم كانوا يرجون العطاء من أبي الوليد ثم عاش مع جده عبد المطلب وقد كان أعمام الرسول (ﷺ) متوسطي الثروة ماعدا ابو طالب الذي كان فقيراً خلاف أخوته وقد عاش الرسول (ﷺ) في بيته ولما كبر الرسول (ﷺ) اشتغل بالرعي لقومه وأعمامه ثم اشتغل

بالتجارة وذهب برحلات تجارية إلى بلاد الشام واليمن قبل زواجه من السيدة خديجة وبعد زواجه منها وضعت السيدة خديجة أموالها تحت تصرفه فاقتصرت تجارية على المشاركة في القوافل التجارية وكان مثالاً للتاجر الأمين والملخص في معاملاته التجارية حتى لقب بالصادق الأمين بين قومه.

حياة الرسول (ﷺ) المعاشية حتى بعثته

تعتبر الحياة المعاشية للإنسان من الأمور المهمة في حياته حيث تشكل جزءاً هاماً من سعيه لأجل تأمين لقمة العيش له ولعائلته كما تكون جزءاً في سلوكه في هذه الحياة وتمثل حياة الرسول المعاشية من ميلاده وحتى بعثته قدوة لكل مسلم تمثل سلوكه الذي يجب ان يكون عليه في حياته حيث ان حياة الرسول (ﷺ) في هذا المجال تمثل القمة في الزهد والأمانة والإخلاص فلذا يجب على الشخص المسلم التعرف على حياة الرسول (ﷺ) في هذا المجال حيث أمرنا ا تعالى بالاقتداء به بقوله تعالى ﴿لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا﴾[1].

وقبل الكلام عن حياة الرسول (ﷺ) المعاشية لابد من إلقاء الضوء على الحالة الاقتصادية لأسرة عبد المطلب التي عاش فيها الرسول (ﷺ)، حيث عاش جده عبد المطلب وأعمامه وخاصة عمه أبو طالب الذي عاش معه الرسول (ﷺ) معظم حياته وحتى شبابه ثم استقل بعد زواجه وكون أسرة مستقلة.

لقد مهر أهل مكة بالتجارة وذلك بسبب موقع بلادهم بوادٍ غير ذي زرع كما وصفها القران الكريم[٢]. كما كان مناخها الصحراوي لا يساعد على قيام الزراعة بسبب قلة الماء[٣].

وإضافة إلى ذلك لوجود البيت الحرام فيها وتهيئة متطلبات الحج للوافدين إليها من الحجاج من كافة أنحاء جزيرة العرب جعل أهلها يتسابقون في الاهتمام بالوظائف التي تتعلق بأمور الحج كالسقاية والرفادة وما يتبعها من وظائف أخرى فارتبط اقتصادها بتلك الأمور إلا ان موقع مكة على الطريق التجاري القادم من اليمن إلى بلاد الشام والعراق وبالعكس[٤] جعل أهل مكة يقومون بالرحلات التجارية إلى الشام واليمن وقد أشار القران الكريم إلى ذلك في سورة الإيلاف ولذا نجد ان عبد المطلب كان قد ورث ما كان والده هاشم قد أوجده من الإيلاف مع القبائل ورحلات تجارية كانت تقوم بها قبيلة قريش (وقد أصبحت بعض عشائر قريش أغنى من غيرها مثل بنو مخزوم وعبد شمس وجمح وعبد الدار)[5]، عن طريق التجارة ولكن إذا رجعنا إلى بني هاشم فلم يكن عبد المطلب أغنى رجل في مكة من قريش إذ كان في مكة رجال كانوا أكثر منه مالاً وسلطاناً (وانما كان وجيهاً في قومه لانه كان متولي السقاية

والرفادة وبئر زمزم فهي وجاهة ذات صلة بالبيت)[٦]، فان وظيفة السقاية كانت تتطلب ممن يقوم بها الكثير من الأموال وهي توفير الماء لعدد كبير من الحجاج في بلد ليس فيه نهر إضافة إلى وظيفة الرفادة وهي إعداد الطعام للحجاج فلا بد ان يكون عند عبد المطلب المال الكافي لأجل القيام بهذه المهمة فقد ذكر انه (كان لعبد المطلب ابل كثيرة فإذا جاء موسم الحج جمعها يسقي لبنها بالعسل الحجيج وانه كان يشتري الزبيب من الطائف فينبذه بماء زمزم ويسقيه الحجاج لأنه كان يكسر غلاظة الماء)[٧].

إضافة إلى ما ذكر من ابل عبد المطلب التي احتجزها ابرهة عند قدومه إلى مكة والتي كانت قيمتها بعشرة الاف دينار[٨] ومن هذا يمكن القول ان تكون لعبد المطلب ثروة لا بأس بها يضاف إلى ذلك (ما وجد في خزانة الخليفة المأمون كتاب بخط عبد المطلب بن هاشم في جلد ادم ذكر فيه حق عبد المطلب ابن هاشم من أهل مكة على فلان بن فلان الحميري من أهل وزل عليه ألف درهم فضة كيلاً بالحديدة ومتى دعاه اجابه شهد ا والملكان)[٩] وغير ذلك مما ذكر من ثروات عبد المطلب.

وقد ذكر البلاذري لأهل مكة علاقات اقتصادية قوية مع الطائف اذ يقول (وكان لعامة قريش أموال بالطائف يأتونها من مكة فيصلحونها)[١٠]. أما أولاد عبد المطلب أعمام الرسول (ﷺ) فقد كانوا يخرجون مع رجال قريش في الرحلات التجارية فقد ورد ذكر الحارث اكبر أعمام الرسول (ﷺ) في القافلة التجارية التي صحبت الرسول (ﷺ)عمه أبو طالب إلى بلاد الشام[١١].

اما الزبير بن عبد المطلب فهو صاحب حلف الفضول وربما كانت له تجارة اما ابو طالب بن عبد المطلب فانه قد عرف ببيعه للعطور والبز[١٢]. غير ان الرواة وصفوا أبو طالب بانه كان فقيراً فقد ذكر علي بن ابي طالب عن أبيه بقوله (أبي ساد فقير وما ساد فقيراً قبله)[١٣]. وتذكر بعض الروايات بانه لا مال له حتى انه اضطر على التنازل عن وظيفة السقايا لأخيه العباس بعد ان آلت إليه بسبب دين سابق له عليه)[١٤] ولكن مع ذلك نجد ان ابو طالب استمر في رحلاته التجارية والمشاركة في القوافل إلى بلاد الشام واليمن بعد ميلاد الرسول (ﷺ) بأكثر من عشر سنوات ومع ذلك لم يكن يحصل على ما يكفيه لسد حاجته وقد انعكست حالة الضيق هذه على أسرته اذ لا يكادون يشبعون[١٥]. مما اضطر الرسول (ﷺ) إلى ان يأخذ علياً فيربيه في بيته ويأخذ العباس جعفر فيربيه عنده ومع ذلك نجد ان لأبي طالب قطعة ابل بعرنه يؤتى له بلبنها فيشرب منه[١٦].

اما العباس بن عبد المطلب فقد كان اصغر أولاد عبد المطلب سناً واليه انتهت وظيفة السقايا في مكة[١٧] وذكرت الروايات انه كان له أموال وقد كان احد المطعمين في بدر[١٨] وكان يصنع الطعام لإطعام الحجاج وكما كان يطعم فقراء بني هاشم وهذا يدل على غناه وكان

صاحب أنشطة اقتصادية متعددة وانه كان يقرض قريشاً الأموال وكانت له أموال متفرقة في قومه كما كان له بساتين في الطائف[١٩] وكما كان صاحب رحلات تجارية إلى اليمن وربما كان له دكان لبيع العطور في مكة[٢٠].

ويتضح ذلك عندما طالبه الرسول (ﷺ) بدفع فدية له ولولدي أخيه نوفل بن الحارث وعقيل بن ابي طالب عندما اسروا في بدر[٢١].

أما ابو لهب واسمه عبد العزى وقد كان أكثر بني هاشم عداوةً للرسول (ﷺ) فقد خصه القران الكريم في سورة اللهب وقد كان صاحب ثروة وأموال حسبما ذكرته الآية الكريمة وذكرت الروايات حول ثروته[٢٢].

أما عبد ا والد الرسول (ﷺ) فقد كان اصغر أخوته وهو في مقبل العمر وقد كان يشارك في القوافل التجارية التي كانت تسافر إلى بلاد الشام[٢٣] وقد أكدت الروايات انه توفي عند رجوعه في قافلة تجارية قادمة من بلاد الشام ودفن في المدينة وقد ترك عند وفاته جارية وهي ام أيمن حاضنة الرسول (ﷺ) وخمسة جمال اوراك (يعني تأكل الاراك)[٢٤] وقطعة غنم فورث ذلك الرسول (ﷺ) إضافة إلى ذلك منزله الذي ولد فيه وهو المنزل الذي ورثه من أبيه عبد ا اذ كان قصي لما جمع قريشاً وأسكنهم مكة قسمها بين عشائر قريش وجعلها رباعاً وكانت توجد في وسطها الكعبة وكانت تسمى هذه الرباع شعاباً وكان كل شعب يسمى باسم العشيرة التي تسكنه[٢٥] وكانت شعب ابي طالب وهي قسماً من رباع بني هاشم وقد ولد الرسول (ﷺ) في شعب ابي طالب وفي الدار التي أصبحت تسمى فيما بعد[٢٦] دار محمد بن يوسف اخي الحجاج وبعض دار ابي يوسف المولد مولد النبي (ﷺ) وما حوله لابي النبي (ﷺ) عبد ا بن عبد المطلب حيث كان عبد المطلب قد قسم حقه بين ولده ودفع ذلك لهم في حياته حين كف بصره ثم صار للنبي (ﷺ) حق ابيه عبد ا ابن عبد المطلب[٢٧]. وعندما هاجر الرسول (ﷺ) من مكة الى المدينة استولى عقيل ابن ابي طالب على منزل رسول ا (ﷺ) ومنازل أخوته فباعها لذا لما جاء الرسول (ﷺ) يوم فتح مكة ضربت له خيمة من ادم في الحجون حيث وضعها له ابو رافع مولاه وكانت معه زوجتاه ام سلمة وميمونة وقيل له إلا تنزل يا رسول ا منزلك في الشعب قال (فهل ترك لنا عقيل منزلاً)[٢٨] حيث كان عقيل قد باع منزل ابي رسول ا (ﷺ) ومنازل أخوته الذين اسلموا لانه هو الذي ورث أبي طالب لانه لا يرث المسلم الكافر فلم يرث علياً شيئاً من والده ومن اجل ذلك ذكر علي بن الحسين قوله (وتركنا نصيبنا في الشعب)[٢٩].

ولما ولد رسول ا (ﷺ) يتيم الأب وعندما جاء موسم مجيء المرضعات حيث تأخذ كل واحدة منهن طفلاً يقمن بإرضاعه وعلى عادة أهل مكة إرسال أطفالهم إلى البادية

لإرضاعهم وصادف انه في تلك السنة التي ولد فيها محمداً (ﷺ) ان جاءت نسوة من بني سعد يفتشن عمن يقمن بإرضاعه وكانت كل مرضعة يعرض عليها محمداً (ﷺ) لا تأخذه قالـت حليمـــة (فوا ما علمت منا امراة إلا وعرض عليها رسول ا (ﷺ) فإذا قيل يتيم تركناه وقلنا ماذا عسى ان تصنع الينا امه انما كنا نرجو المعروف من ابي الوليد فاما امه ماذا عسى ان تصنع إلينا فوا ما بقي من صواحبي امرأةً الا أخذت رضيعاً غيري فلما لم أجد غيره قلت لزوجي الحارث بن ابي العزى وا اني اكره ان ارجع من بين صواحبي ليس معي رضيع لأنطلقن إلى ذلك اليتيم فلأخذته فقال لا عليك فذهبت فأخذته)[٣٠].

وبقي رسول ا (ﷺ)عند حليمة أربعة سنوات ثم بعد ذلك أرجعته إلى امه وبقي عندها سنة واحدة حيث توفيت وكان جده عبد المطلب يشرف على تربيته لانه ولد يتيماً بدون اب حيث ان رعاية جده له (ﷺ) بدأت في الحقيقة منذ ولادته فهو الذي اختار له اسمه وهو الذي أعطاه لحليمة السعدية لترضعه[٣١] ولما توفي جده كفله عمه ابو طالب الذي امتدت رعايته له حتى زواجه من السيدة خديجة بنت خويلد وانتقاله إلى بيتها وكذلك استقلاله بحياته الزوجية وتكوين أسرته المستقلة. ومن المعروف ان ابا طالب كما مر بنا من خلال البحث كانت حالته الاقتصادية ضعيفة وقد عكف ابو طالب على تربيته ومتابعة نشأته ولما بلغ عمر الرسول (ﷺ) اثني عشر عاماً سافر مع عمه إلى بلاد الشام[٣٢].

وعاش رسول ا (ﷺ) في بيت عمه ولما شب رسول ا (ﷺ) وأصبحت له القوة والقدرة وكان عمه ابو طالب محدود الرزق رغم قيامه بالرحلات التجارية وبيعه للعطور لم يكن موفقاً على ما يبدو وعلى ما ذكرته بعض الروايات بانه لا مال له [٣٣] فلذا انعكس ذلك على حالة الضيق التي عانت منها عائلته إذ كانوا لا يكادون يشبعون لذا لابد ان يكون الرسول (ﷺ) قد فكر بعمل يعاون فيه عمه ويناسب سنه تلك ويحصل منه على ما يسد قوته اليومي ومن تلك الأعمال التي مارسها:-

١) رعي الغنم:

كان معظم الأطفال يرعون أغنام أهلهم وقد كان الرسول (ﷺ) قد تعود على الرعي منذ نعومة أظفاره عندما كان عند حليمة، وقد كان الرسول (ﷺ) عندما أرضعته حليمة وبدأ يترعرع كان يخرج فينظر إلى الأطفال يلعبون فيتجنبهم فسأل حليمة قائلاً (يا أماه مالي لا أرى أخوتي) يعني أخوته من الرضاعة قلت فدتك نفسي انهم يرعون غنماً لنا فيرجعون من ليل إلى ليل قال (ابعثيني معهم فكان يخرج مسروراً ويرجع مسروراً)[٣٤].

وبهذا يكون الرسول (ﷺ) قد تعود على الرعي فاتجه إلى رعي الأغنام ولا تذكر الروايات مقدار عمره حينما قام بهذه المهنة ويبدو انه كان بين الثانية عشر والسادسة عشر

لان هناك روايات تذكر خروجه للتجارة بعد ذلك ولما شب الرسول (ﷺ) قام بنفسه يرعى الغنم وقد وردت روايات مختلفة عن الرسول (ﷺ) ورعيه للغنم فقد ذكرت الروايات انه رعى الغنم بأجياد بقوله (بعث موسى وهو راعي عنم وبعث داؤد وهو راعي غنم وبعثت وأنا أرعى غنم أهلي بأجياد)[٣٥]، واجياد موضع قرب مكة وربما كانت هذه الأغنام تعود لعمهِ ابي طالب وقد قصد من ذلك مساعدته اقتصادياً وكما انه رعى الغنم لأهل مكة حيث قال رسول ا (ﷺ) (ما من بني الا وقد رعى الغنم قالوا وانت يا رسول ا قال وأنا رعيتها لأهل مكة بالقراريط)[٣٦] وتعني القراريط فذكر سويد بن سعيد (ان كل شاة بقيراط (يعني أجرة رعيها) والقراريط اجزاء من الدراهم والدنانير نشتري بها الحوائج الصغيرة)[٣٧]. كما قيل ان القراريط هي حصة من اللبن فيما تظهر فهو يرعاها على ان تكون له حصة من لبنها ولعله كان يتغذى بها مع أولاد أبي طالب او يأكل منها او يتصدق)[٣٨].

ومهما كانت الأجرة لبناً ام نقوداً كما يذكر ابن حجر[٣٩] فانها كانت تمثل أجرة الرعي.

وبذا يكون الرسول (ﷺ) قد اشتغل بالرعي ويمثل ذلك بداية حياته في سبيل السعي لطلب لقمة العيش.

٢) اشتغاله بالتجارة:

ولابد ان الرسول (ﷺ) حينما جاوز مرحلة الصبا وبلغ مرحلة الشباب وجد ان مهنة الرعي لا تناسبه ولا تدر عليه دخلاً يسد به حاجته (لذا حاول ترك هذه المهنة وهي الرعي والاشتغال بعمل يناسبه ويدر عليه ربحاً أوفر وكان المجال الوحيد المتاح له هو العمل في التجارة مهنة أبائه وأجداده)[٤٠].

وكان ذلك عن طريق البيع والشراء والتجارة على عادة اغلب أهل مكة[٤١] ولا تزودنا المصادر متى بدا ذلك ولا كيف كان ذلك وهل كان يقوم برحلات تجارية فمن المعروف ان مكة مركزاً تجارياً وكانت الأسواق التجارية الموجودة في جزيرة العرب وحول مكة يقصدها التجار لأجل البيع والشراء فلابد ان يكون الرسول (ﷺ) قد حضرها وباع واشترى فيها وقد ذكر عن حكيم بن حزام وهو من كبار تجار قريش وقد عاصر الرسول (ﷺ) فيقول (وكنت احضر الأسواق وكانت لنا ثلاثة أسواق سوق عكاظ تحضره العرب عشرين يوماً ... وكان سوق مجنه يقوم عشرة أيام حتى إذا رأينا هلال ذي الحجة انصرفنا وانتهينا إلى سوق ذي المجاز فيقام ثمانية أيام وكل هذه الأسواق القي فيها الرسول (ﷺ) في المواسم يستعرض القبائل قبيلة قبيلة يدعوهم إلى ا فما أرى يستجيب له وأسرته اشد قبيلة عليه حتى بعث ا عز وجل قوماً أراد بهم كرامته وهو الحي من الأنصار)[٤٢].

ويفهم من هذا النص ان الرسول (ﷺ) كان يحضر هذه الأسواق وذلك لأجل الدعوة إلى الإسلام وربما كان الرسول (ﷺ) قد اشتغل بالبيع والشراء إضافة إلى الدعوة فقد ذكر انه كان يشتغل بالبيع والشراء مستقلاً بأعماله أحياناً ومشاركاً مع غيره أحياناً أخرى فكان يبيع ويشتري بمكة وفي أسواق الحجاز وفي سوق حباشة بين مكة واليمن وقد كان يكسب من عمله هذا وكان ذلك قبل بعثته وقبل زواجه بالسيدة خديجة وقد تاجر الرسول (ﷺ) بشراء البز وبيعه (والبز ثياب من الكتان والقطن لا الخز والصوف)[٤٣].

فكان يشتريه من سوق حباشة وهي سوق مشهورة ببيع هذه البضاعة وكان من جملة من شارك رسول ا (ﷺ) في التجارة قبل البعثة السائب بن ابي السائب المخزومي واسمه ثميلة[٤٤] وذكر اسمه عبد ا السائب وقد ذكر ان السائب جاء إلى الرسول (ﷺ) يوم فتح مكة فقال له الرسول (ﷺ) (مرحباً بأخي وشريكي كان لايداري ولايماري باسائب قد كنت تعمل أعمالاً في الجاهلية لا تقبل منك وهي اليوم تقبل منك) وكان ذا سلف وصلة[٤٥] وقد ذكر ان حكيم بن حزام كان قد اشترى من الرسول (ﷺ) بزاً من بز تهامة وقدم مكة فباعه[٤٦].

وقد روي سويد بن قيس فقال (جلبت انا ومخزومة العبدي بزاً من هجر فأتينا به مكة فجاء رسول ا (ﷺ) بمنى فساومنا بسراويل فابتاعها منا)[٤٧]. وذكر ابن رباح فقال (سلف النبي (ﷺ) ورقاً من رجل فلما قاضاه وضع الورق في كفة الميزان فقيل قد أرجحت فقال النبي (ﷺ) أنا كذلك نزن)[٤٨]. وقد كان الرسول (ﷺ) مشهوراً بالصدق والأمانة في تعامله في مجال التجارة وكان ذلك قبل بعثته حتى انه سمي في مكة بالأمين وكان كذلك في كافة مجالات حياته الأخرى (وقد عرف الرسول (ﷺ) بالأمانة والصدق في المعاملة ولكنه لم يكن يكسب في البيع والشراء مالاً يذكر ولا ثروة تساعده وتساعد عمه أبي طالب على تمشية أموره)[٤٩]. وان قول السائب للرسول (ﷺ) نعم الشريك لايداري ولايماري ولايشاري والمشارات المشاحة في الأمر واللجاج فيه ويدل ذلك على ان ذلك كان من مقولة السائب ولكن كما مر بنا ان الرسول (ﷺ) قد قال ذلك لشريكه فيمكن ان يكون السائب والرسول (ﷺ) قد قال ذلك كلٌ في حق الآخر[٥٠]. ولابد ان يكون السائب أميناً حتى يشاركه الرسول (ﷺ) وقد كان الرسول (ﷺ) يتشدد في إعطاء كل ذي حقٍ حقه حتى في الوزن وقد ذكر سويد بن قيس ان الرسول (ﷺ) قال لوزان يزن في الأجر (زن وارجح)[٥١].

ويتضح لنا مما سبق ان تجارة الرسول (ﷺ) كانت في بدايتها داخل مكة وما حولها من أسواق وكانت البضائع التي يتم التبادل بها في أسواق مكة فكانت تجارته مقصورة مع شريكه على ذلك النطاق داخل مكة وما يتعد إليها وقد كانت أسواقها تمتلئ بالبضائع في موسم الحج.

٣) رحلاته التجارية:

أما عن رحلاته التجارية فقد ذكرت للرسول (ﷺ) انه قام بعدة رحلات تجارية قبل زواجه بالسيدة خديجة بنت خويلد فقد ذكر ابن عباس ان أبا بكر الصديق (رض) وكان عمره ثماني عشرة سنة صحب الرسول (ﷺ) وهو ابن عشرين سنة (وهم يريدون الشام في التجارة)[٥٢].

ومن هذه الرواية ومن غيرها نجد ان الرسول (ﷺ) قد قام بعدة رحلات تجارية الى اليمن وبلاد الشام قبل ذهابه للسيدة خديجة برحلاتها التجارية. فقد ذكر الحاكم عن جابر قال (استأجرت خديجة (رض) رسول ا (ﷺ) سفرتين إلى جرش كل سفرة بقلوص)[٥٣]، وقال الذهبي عن هذا الحديث (حديث صحيح)[٥٤]، وجرش موضع باليمن بينما نجد ان الحلبي يذكر ان الرسول (ﷺ) قد سافر لخديجة خمس سفرات أربعة إلى اليمن وواحدة إلى الشام[٥٥] ولكن الذي يفهم من الروايات المتقدمة انها كانت أربعة سفرات اثنتين إلى جرش حسبما ذكر الحاكم[٥٦] والأخرى إلى حباشة كما سيأتي والأخرى إلى بصرى واما حباشة فهي من الأسواق التي كانت تقع بين مكة واليمن[٥٧] وأما ياقوت فيذكر انها كانت سوق تهامة وهي كانت المتجر المتوسط[٥٨] بين مكة واليمن.

وقد ذكر حكيم بن حزام[٥٩] ان الرسول (ﷺ) كان يذهب إلى سوق حباشة حيث يشتري البز وربما كان قد ذهب أكثر من مرة إلى تلك السوق وحينما رآه حكيم واشترى منه كان في تجارة للسيدة خديجة وقد ذكر ان السيدة خديجة كانت قد بعثت معه رجلاً من قرابتها غير غلامها ميسرة[٦٠].

فيذكر الصنعاني[٦١] فيقول (فلما استوى وبلغ اشده وليس له مالٌ كثير استأجرته خديجة ابنة خويلد إلى سوق حباشة وهو سوق بتهامة واستأجرت رجلاً آخر معه من قريش فقال رسول ا (ﷺ) وهو يتحدث عنها ما رأيت من صاحبة أجيراً خيراً من خديجة ما كنا نرجع أنا وصاحبي إلا وجدنا عندها تحفةً من طعام تخبئه لنا قال فلما رجعنا من سوق حباشة قال رسول ا (ﷺ) لميسرة انطلق بنا لنتحدث عن خديجة).

وفي رواية أخرى للزبير بن بكار فيقول (وقد بعثت خديجة الرسول (ﷺ) إلى سوق حباشة بتهامة وبعثت معه غلامها ميسرة فخرجا وابتاعا بزاً من بز الجند (والجند من أعمال اليمن) وغيرها مما فيها من التجارة فرجعا إلى مكة وقد ربحا ربحاً حسناً)[٦٢].

وهذه الرواية تبين لنا ان الرسول (ﷺ) كان يتاجر بالبز وبغيره من أعمال التجارة بينما رواية عبد الرزاق تذكر ان الرسول (ﷺ) عندما قام بتلك الرحلة كان في بداية شبابه وليس له مالٌ كثير كما ذكر الطبري تلك الرواية باقتضاب شديد[٦٣].

وقد تكون السفرة الأخيرة للرسول (ﷺ) إلى بصرى من بلاد الشام ويبدو ان الرسول (ﷺ) لم يكسب من عمله بالبيع والشراء مالاً يذكر ولا ثروة تساعده وتساعد عمه أبي طالب في تمشية أموره المالية وكانت أحوال أبو طالب المالية قد ساءت ولم يتمكن من إعالة أهله فذكر انه فاتح محمداً بهذا الوضع قال أبو طالب للرسول (ﷺ) لما بلغ عمر الرسول (ﷺ) خمساً وعشرين سنة (أنا رجلٌ لامال لي وقد اشتد الزمان علينا وهذه عير قومك قد حضر خروجها إلى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالاً من قومك في عيرتها فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لأسرعت إليك وبلغ خديجة ما كان من محاورة عمه له فأرسلت إليه في ذلك قالت أعطيك ضعف ما أعطي رجلاً من قومك)[٦٥] واقترح أبو طالب على خديجة زيادة أجرة الرسول (ﷺ) على غيره بقوله (هلابك ياخديجة ان تستأجري محمد فقد بلغنا انك استأجرتي فلاناً ببكرتين ولسنا نرضى لمحمد دون أربعة ابكار) فقالت خديجة لو سألت ذلك لبعيد بفيض فعلنا فكيف سألت لحبيب قريب قال أبو طالب (رزقاً ساقه ا إليك)[٦٦].

بينما نجد ابن هشام[٦٧] والطبري يذكران خديجة هي التي أرسلت إلى الرسول (ﷺ) لما بلغها أمانته وصدق حديثه وكرم أخلاقه فان هذه الرواية وان لم تذكر الروايات السابقة فان رضى خديجة كان ناتجاً عن تجارب لرحلات سابقة قام بها الرسول (ﷺ) لخديجة لذا نجد انه في هذه المرة وافقت على إعطائه أفضل ما يعطى لرجل من قومه ولم ترد لأبي طالب طلباً.

وخرج الرسول (ﷺ) إلى بلاد الشام في مالها وخرج معه غلامها ميسرة (ثم باع رسول ا (ﷺ) سلعته يعني تجارته التي خرج بها واشترى ما أراد ان يشتري ثم اقبل قافلاً إلى مكة ومعه ميسرة)[٦٨]. فلما قدم إلى خديجة بمالها باعت ما جاء به فأضعفت او قريباً وحدثها ميسرة عما قال له الراهب مما توسم فيه من علامات النبوة الذي جعل خديجة تطلب الزواج منه[٦٩].

ومما يبدو ان مفاوضات ابو طالب مع خديجة لم يك بمناسبة ابتداء عمله عندها بل كان من اجل اتفاق جديد وبأجور تتناسب وكفأة محمد (ﷺ) وما كان يحققه لها من أرباح[٧٠].

٤) حياة الرسول (ﷺ) المعاشية بعد زواجه من خديجة:

ان السوأل الذي يطرح نفسه من أين كان يحصل الرسول على موارده المالية بعد زواجه من خديجة؟ وهل استمر في عمله التجاري كما كان قبل زواجه ورحلاته التجارية؟ ام اكتفى بما عند خديجة من أموال؟ الجواب ان المصادر التي بين أيدينا لا تزودنا بمعلومات عن هذا المجال وليس في كتب السيرة أي خبر عن قيام الرسول (ﷺ) برحلة تجارية بعد زواجه من خديجة وقبل نزول الوحي عليه (وبعيد الزفاف شعر محمد (ﷺ) بأن عبئاً ثقيلاً قد انحط

عن كاهله فلم تعد به الحاجة إلى أسفار الشام واليمن وعادت خديجة إلى تأجير الرجال على تجارتها في صحبة ميسرة ولم يبق محمد (ﷺ) عاطلاً بل شرع في التجارة بمشاركة قيس بن السائب وكان شريكاً موافقاً شاد النبي (ﷺ) بفضله بعد الإسلام ولم ينسه قط وكان النبي (ﷺ) يبيع ويشتري وأكثر ما رؤي شارياً)[٧١].

ومن هنا يتبين لنا ان الرسول (ﷺ) قد انحصرت تجارته في مكة فلم يعد يشارك في رحلات تجارية (والظاهر ان تغلب الخلوة عليه قبل نزول الوحي قد حمله على الاكتفاء بما جمعه هو وبما جمعته خديجة (رض) من تجارتها فلم يذهب إلى الأسواق البعيدة النائية ولا إلى الأسواق المحلية يقضي وقته فيها على عادة التجار بل اكتفى بتجارة حقيقية وربما اكتفى بالإشراف على إدارة أموال زوجته أيضاً وبذا هيأ نفسه للتفكير في الخالق وفي الكون وفي التفكير في أحوال قومه وفيما كانوا عليه)[٧٢].

ولكن الرسول (ﷺ) لم يك من قبيل التجار الذين طغى حب المال وجمعه على تفكيرهم بل كان يكتفي بما يحصل عليه لأجل تمشية أموره العائلية (ولو انصرف إلى التجارة والتعاون مع زوجته خديجة في تنمية ثروتها والمضاربة بأموالها لصار له شأن يذكر وثراء لم يذكر احد انه حاز على هذه الثروة او انه طمع فيها ولا سعى وراء المال والثراء لا قبل نزول الوحي عليه ولا بعد نزولهِ)[٧٣].

وقد كانت خديجة قد وضعت أموالها تحت تصرف الرسول (ﷺ) والى هذا أشار قوله تعالى في سورة الضحى ﴿ووجدك عائلاً فأغنى﴾ [٧٤] إشارة إلى فضل ا عليه باغنائه بمال خديجة وما أفاء ا عليه من الغنائم فيما بعد.

وذكر التيسابوري القمي في تفسيره لسورة الضحى رواية ان خديجة وضعت أموالها تحت تصرف الرسول (ﷺ) فيتجر بها ويتصدق منها فقال (يروى انه دخل على خديجة وهو مغموم فقالت له مالك فقال الزمان الزمان قحط فان انا بذلت المال نفذ مالك فأستحي منك وان لم ابذل أخاف ا فدعت قريشاً ومنهم الصديق (رض) قال الصديق فأخرجت دنانير حتى حسبتها بلغت مبلغاً لم يقع بصري على من كان جالساً قدامي ثم قالت اشهدوا ان هذا المال ماله ان شاء فرقه وان شاء امسكه)[٧٥].

ويفهم من هذا النص حرص الرسول (ﷺ) على الإنفاق وعدم إمساك المال لمساعدة الفقراء وعدم بخل خديجة بأي مال عليه وثانيها حرصها على راحته حيث يتصرف كما يريد بأنه لا فرق بينها وبينه.

إضافة إلى ان زواج الرسول (ﷺ) من خديجة كان قد انتقل من بيته الذي ورثه من ابيه إلى بيت خديجة وعاش هناك حتى هجرته إلى المدينة. ولكن المال الذي كان قد جعلته

خديجة تحت تصرف الرسول (ﷺ) لابد من تنميته حتى لا يفنى وخاصةً ان الرسول (ﷺ) وخديجة قد أصبحا مسؤولين عن تربية عائلة وأطفال يلزمهم ما يصرف عليهم ويتصدق على الفقراء ويتضح ذلك من قول الرسول (ﷺ) لخديجة (فان انا بذلت المال ينفذ مالك فأستحي منك) لذا فقد ذكرت الروايات مشاركة الرسول(ﷺ) بأموال خديجة ببعض القوافل التجارية وربما كانت هذه المشاركة تغنيه على المشاركة في الذهاب بنفسه للتجارة فأكتفى بها وخصوصاً ان الرسول (ﷺ) لم يك يسعى إلى الغنى والجاه بل كان زاهداً في ذلك.

فقد روى ابو سفيان[٧٦] بعد رجوعه من رحلة تجارية إلى الشام وذهب بعدها إلى الحبشة واليمن فقال (ثم أقبلت حتى قدمت مكة فبينما انا في منزلي جاء الناس يسلمون علي حتى جاءني أخرهم محمد بن عبد ا وعندي هند جالسة تلاعب صبيانها فسلم علي ورحب بي وسألني عن سفري ومقدمي ثم انطلق فقلت وا ان هذا الفتى يعجب ما جاء احد من قريش له ومعي بضاعة إلا سألني عنها وما بلغت وا ان له معي بضاعة وما هو بأغناهم عنها ثم ما سألني عنها فقالت هند وما علمت من شأنه قلت وفزعت قالت انه يزعم انه رسول ا ... فخرجت حينما أنا أطوف اذ لقيته فقلت ان بضاعتك قد بلغت وكان فيها خيراً فأرسل إليها فخذها ولست اخذ منها ما اخذ من قومي قال فابى على وقال إذن لا أخذها قلت اني غير أخذها حتى تأخذ مني ما تأخذه من قومي قال وأنا اخذ منك مثل ما اخذ من قومي قلت ما أنا بفاعل قال فوا لأخذها وأرسلت إليها وأخذت منها ما كنت أخذه من غيره وبعثت إليه البضاعة).

وهذا النص له من الأهمية حيث يبين لنا ان تجارة الرسول (ﷺ) اقتصرت فقط على المشاركة في قوافل قريش اما عدم سوأله عن بضاعته أول الامر وإصراره على ان يأخذ ابو سفيان مثل ما كان يأخذه من قومه فقد كان الرسول (ﷺ) في تلك الفترة في بداية البعثة وربما كان موقفه من التعامل مع المشركين في تردد لذا لم يسأل عن بضاعته وإصراره على ان لا يكون لاحد له فضلٌ عليه من كفار قريش وربما استمر في مشاركته لابي السائب في التجارة في البيع والشراء داخل مكة اذ كان السائب يشاركه في التجارة وبذا أنفسح المجال أمام الرسول (ﷺ) للتحنث والتفكير بعد ان امن مصدر معيشتة أسرته ويتضح ذلك من قول ابي سفيان له (ان بضاعتك قد بلغت وكان فيها خيراً)[٧٧].

اما بعد البعثة ونزول الوحي وبداية مقاومة قريش فقد تغيرت أحواله المعاشية وبعد الهجرة إلى المدينة اشتهر النبي (ﷺ) بزهده وقناعته رغم كثرت الأموال التي أصبحت لديه كالغنائم وغيرها.

الهوامش

1) سورة الأحزاب أية ٢١.
2) سورة إبراهيم أية ٣٧.
3) د. العلي: صالح احمد: محاضرات في تاريخ العرب من ٧٧-٧٨: طبع جامعة الموصل ١٩٨٣.
4) علي: د. جواد: تاريخ العرب قبل الإسلام جـ٤ ص٧٦: طبع دار العلم للملايين بيروت.
5) الملاح: د. هاشم يحيى: الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة: مطبعة جامعة الموصل: ١٩٩١ ص٢٩.
6) علي: د. جواد: تاريخ العرب قبل الإسلام جـ٤ ص٧٨.
7) الازرقي: أبو الوليد محمد بن احمد ت ٢٤٤هـ/ أخبار مكة تحقيق رشدي صالح مليمس: بيروت دار الثقافة ١٩٧٩ جـ١ ص١١٣-١١٤.
8) الملاح: د. هاشم يحيى وعبد الواحد الرمضاني/ ثروات أهل مكة في عصر الرسالة مجلة المؤرخ العربي سنة ١٩٩٠-١٤١٠هـ عدد ٤٣ سنة ١٦ ص١٠٣.
9) ابن النديم: الفهرست: الناشر دار المعرفة بيروت لبنان ص٨.
10) البلاذري: أبو الحسن: احمد بن يحيى بن جابر (٢٧٩هـ): فتوح البلدان/ بيروت دار الكتب العلمية ١٩٧٨ ص٦٨.
11) ابن سعد: محمد ت ٢٣٠: الطبقات الكبرى/ بيروت دار الراصد ١٩٦٠ جـ١ ص١٠.
12) ابن قتيبة/ محمد بن مسلم ت ٢٧٦هـ -المعارف طبع دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان ط١٩٧٢ ص٢٤٩.
13) اليعقوبي: احمد بن يعقوب بن واضح: ت٢٨٤ هـ: تاريخ اليعقوبي/ دار صادر للطباعة والنشر بيروت ١٩٦٠ جـ١ ص١٤.
14) البلاذري/ انساب الأشراف تحقيق محمد عبد ا دار المعارف مصري ١٩٥٩ جـ١ ص٥٧.
15) المصدر السابق: جـ١ ص٩٦.
16) أبي نعيم: محمد بن عبد ا الأصفهاني: دلائل النبوة: مكتبة النهضة بغداد ١٩٨٢جـ١ ص١٢٣.
17) ابن عمر احمد بن عبد ربه الأندلسي ت٣٢٨: العقد الفريد تحقيق احمد أمين وجماعته: مطبعة لجنة التأليف والنشر القاهرة ١٩٦٥ جـ٣ ص٣١٣-٣١٤.

١٨) ابن حبيب: ابي جعفر محمد بن حبيب ت ٢٤٥هـ - المحبر- تحقيق ايليزة لينمنن نسنيتر منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت ١٩٦٠ص١٦٢.

١٩) ابن هشام: أبو محمد يوسف بن عبد الملك الحميري ت٢١٣ السيرة النبوية: ٤جـ مطبوع على هامش الروض الانق للسهيلي تحقيق طه عبد الرؤوف سعد شركة الطباعة العنية المتحدة مصر ١٩٨٢ جـ٣ ص٢٣١ الطبري: ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠هـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف مصر جـ٢ ص٣١٢.

٢٠) الطبري: السابق.

٢١) ابن سعد: الطبقات جـ٤ ص٧-٨، الفسيوي: المعرفة والتاريخ جـ١ ص٥٠٦، الطبري: جـ٢ ص٤٦٦.

٢٢) الزمخشري: جار ا أبي القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي ت٥٣٨هـ الكشاف عن غوامض التنزيل ٤ أجزاء المكتبة التجارية الكبرى مصر ١٩٣٥ جـ٤ ص٢٤١.

٢٣) الطبري: تاريخ الطبري جـ٢ ص٢٤٦، البلاذري: انساب الأشراف جـ١ ص٩٢، بن سعد: الطبقات جـ١ ص٦٢.

٢٤) ابن سعد: الطبقات جـ ص٦٢.

٢٥) علي: د.جواد: السيرة النبوية مطبعة الزعيم: بغداد ١٩٦١ ص٥٦.

٢٦) السهيلي: أبو القاسم عبد الرحمن عبد ا بن احمد بن أبي الحسن ت٥٨١ الروض الانق في شرح السيرة النبوية تحقيق طه عبد الرؤوف سعد القاهرة ١٩٧٢ جـ١ ص١٨٤.

٢٧) الازرقي: أخبار مكة جـ٢ ص٢٣٣.

٢٨) الازرقي السابق، المقريزي تقي الدين احمد بن علي ت٨٥٤ هـ امتاع الاسماع: بما للرسول (ﷺ) من الانباء والاحوال والمتاع ت محمد محمود شاكر مطبعة لجنة التأليف والنشر القاهرة ١٩٤٠ جـ ص٣، الواقدي محمد بن عمر واقد: مغازي رسول ا تحقيق مارسون جونسن دار المعارف القاهرة ١٩٦٦ جـ٢ ص٨٢٩، الحلبي: برهان الدين ت١٠٤٤ انسان العيون في سيرة الأمين المأمون: طبع تحسين البابي الحلبي مصر ط اولى ١٩٦٤ جـ١ ص١٠١ الصنعاني: ابو بكر عبد الرزاق بن همام، المصنف تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي المكتب الإسلامي بيروت ١٩٧٢- المصنف جـ٢ ص١٥.

٢٩) الصنعاني: المصنف جـ٢ ص١٥، التجاري: محمد بن إسماعيل ت ٢٥٦هـ الجامع الصحيح: طبع دار المعاهد مصر ١٩٣٣/ بغداد ١٩٨٦.

(٣٠) ابن إسحاق: محمد ابن إسحاق بن يسارت ١٥١، سيرة ابن إسحاق تحقيق محمد حميد ا المغرب الرباط ١٩٨١ ص٢٦ ابن هشام: سيرة ابن هشام جـ١ ص١٨٤، ابن سعد الطبقات جـ١ ص٦٧ ابن كثير: ابو الفداء: السيرة النبوية، مطبعة عيسى البابي الحلبي تحقيق: مصطفى عبد الواحد القاهرة ١٩٦٤ جـ١ ص٢٢٥.

(٣١) ابن هشام: السيرة النبوية جـ١ ص١٨١، القاضي عياض: ابو الفضل عياض ابن موسى الاليمصبي ت٥٤٤-الشفايا بالتعريف بحقوق المصطفى مطبعة المدني العباسية د.ت جـ٢ ص٣٧٤.

(٣٢) ابن سعد: الطبقات جـ١ ص٩١، الطبري: تاريخ الطبري جـ٢ ص٢٧٩.

(٣٣) البلاذري: انساب الأشراف جـ١ ص٥٧.

(٣٤) الحلبي: السيرة الحلبية جـ١ ص٥٣، جواد: علي: السيرة النبوية ص٩٩.

(٣٥) ابن سعد: الطبقات جـ١ ص٧٩.

(٣٦) ابن سعد: السابق، السهيلي: الروض الانف جـ١ ص٩٢، ابن هشام سيرة ابن هشام جـ١ ص١٩٢، البخاري: صحيح البخاري جـ٢ ص٢٣٣، الذهبي: السيرة النبوية ص٥٤، السيرة العطرة ص٥٤.

(٣٧) السيرة الحلبية جـ١ ص٢٠٥، السمهودي: نور الدين علي بن احمد ت٩١١هـ وفاء الوفا بأخبار المصطفى دار إحياء التراث العربي بيروت ١٩٥٥ جـ١ ص١٤٢، ابن الجوزي: كتاب الحدائق في علم الحديث والزهديات، تحقيق علي مصطفى السبكي: دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٩٨٨ جـ١ ص١٦٨.

(٣٨) أبو زهرة: محمد: خاتم النبيين/ دار العلوم بالقاهرة: ١٩٧٩ جـ١ ص١٦٨.

(٣٩) ابن حجر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري تحقيق عبد العزيز بن باز طبع دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٩٨٩ جـ١ ص٢٠٦.

(٤٠) الملاح: د.هاشم يحيى: الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة.

(٤١) علي: د.جواد السيرة النبوية جـ١ ص١٠٩.

(٤٢) ابن بكار: الزبير أبو عبد ا ت٢٥٦هـ/ جمهرة نسب قريش: تحقيق محمود احمد شاكر: مطبعة المدني القاهرة: ١٩٦٠ ص٣٦٥.

(٤٣) همام: جرجس: قاموس: معجم الطالب: طبع في لبنان في المطبعة العثمانية سنة ١٩٠٧ ص٤٢.

(٤٤) الطبراني: الحافظ ابي القاسم سليمان بن احمد: ت٣٦٠ المعجم الكبير تحقيق حميد عبد المجيد السلفي مطبعة الزهراء الموصل ط٢: ١٩٨٤ جـ٧ ص١٤٠.

(٤٥) الطبراني: السابق، الحلبي السيرة الحلبية جـ١ ص١٤٢، المقريزي: امتاع الاسماع جـ١ ص٩.

(٤٦ الزبيري: ابن بكار: جمهرة نسب قريش جـ١ ص٢٢٣، المقريزي: امتاع الاسماع جـ١ ص٨، الحلبي: السيرة الحلبية جـ١ ص٢٢٣.

(٤٧ الصنعاني: عبد الرزاق: المصنف جـ٨ ص٦٨.

(٤٨ الصنعاني: السابق جـ٨ ص٦٨.

(٤٩ علي: د.جواد: السيرة النبوية ص١١٠.

(٥٠ الحلبي: السيرة النبوية جـ١ ص٢٢١.

(٥١ الحلبي: المصنف جـ٨ ص٩٨.

(٥٢ الواحدي: ابي الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري ت٤٦٨ هـ أسباب النزول/ عالم الكتب بيروت ١٩٨٨ ص٢٨٢.

(٥٣ الحاكم: ابو عبد ا ت ٤٠٥هـ/ المستدرك على الصحيحين: دار الفكر بيروت ١٩٧٨هـ جـ٣ ص١٨٢.

(٥٤ المصدر السابق: الحاشية.

(٥٥ الحلبي: السيرة الحلبية جـ١ ص٢٦١، المقريزي: امتاع الاسماع جـ١ ص٩ القسطلاني: احمد بن محمد بن أبي بكر الخطيب ت ٩٢٣هـ المواهب اللدنية بالمسخ المحمدية/ المطبعة الشرقية مصر، ١٩٠٧ جـ١ ص٣٨.

(٥٦ الحاكم: المستدرك جـ٣ ص١٨٢.

(٥٧ الازرقي: اخبار مكة جـ١ ص١٩٢.

(٥٨ الحموي: ياقوت: شهاب الدين أبي عبد ا / معجم البلدان/ بيروت ١٩٦٠ جـ٢ ص٢١٠.

(٥٩ الزبيري: جمهرة نسب قريش ص٣٧١.

(٦٠ الديار بكري: تاريخ الخميس: جـ١ ص٢٦٢.

(٦١ الصنعاني: المصنف جـ٥ ص٣١٩.

(٦٢ الزبيري: جمهرة نسب قريش ص٣٧١.

(٦٣ الطبري: تاريخ الطبري جـ٢ ص٢٨٢.

(٦٤ علي: د.جواد: السيرة النبوية جـ١ ص١١٠.

(٦٥ ابن سعد: الطبقات جـ١ ص٨٠، البلاذري: انساب الاشراف جـ١ ص٩٧.

(٦٦ المصادر السابقة.

(٦٧ ابن هشام: السيرة النبوية جـ١ ص٢١٣، الطبري: تاريخ الطبري جـ٢ ص٢٨٠.

(٦٨ ابن كثير: السيرة النبوية جـ١ ص٢٦٣.

(٦٩ المصدر السابق.

٧٠) الملاح: الوسيط في السيرة النبوية ص٩٣.
٧١) جمعة: محمد لطفي: ثورة الإسلام وبطل الأنبياء: مطبعة النهضة المصرية ١٩٥٨ ص٣٣٦.
٧٢) علي: د.جواد: السيرة النبوية ص١١٨.
٧٣) المصدر السابق.
٧٤) سورة الضحى آية ٨.
٧٥) القمي النيسابوري: نظام الدين حسن بن محمد: ت ٨٥٠هـ غرائب القران ورغائب الفرقان: طبع بها حسن تفسير الطبري بولادة ١٩٠٥ جـ ٣٠ ص١١١.
٧٦) الهمداني عبد الجبار بن احمد: تثبيت دلائل النبوة تحقيق عبد الكريم عثمان بيروت ١٩٦٦ جـ ٢ ص٥٨٩، ابن كثير: السيرة النبوية جـ ١ ص ١٢٧-١٢٨، الكلاعي ابو الربيع سليمان بن موسى ت ٦٣٤هـ: الاكتفاء بمغازي رسول ا والثلاثة الخلفاء تحقيق مصطفى عبد الواحد مطبعة السنة المحمدية القاهرة: ١٩٦٨ جـ ١ ص١٨٢.
٧٧) المصادر السابقة.

المصادر

١) القرآن الكريم.
٢) أبن إسحاق: محمد بن إسحاق بن يسار/ ت ١٥١هـ/ تحقيق محدم حميد ا / المغرب/ الرباط ١٩٨١م.
٣) الازرقي: أبي الوليد محمد بن أحمد: ت ٢٤٤ هـ/ أخبار مكة/ تحقيق رشدي صالح مليحس/ طبع بيروت دار الثقافة ١٩٧٩م.
٤) البخاري: أبو عبد ا محمد أبن إسماعيل ت ٢٥٦ هـ-٨٦٩م/ الجامع الصحيح/ طبع دار المعاهد/ مصر ١٩٣٣م.
٥) البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر/ ت ٢٧٩ هـ/ فتوح البلدان/ بيروت/ دار الكتب العلمية ١٩٧٨م.
٦) البلاذري: أنساب الأشراف/ تحقيق محمد حميد ا / طبع دار المعارف/ مصر١٩٥٦م.
٧) أبن بكار: الزبير أبو عبد ا / ت ٢٥٦ هـ:جمهرة نسب قريش/ تحقيق محمد محمود شاكر/ مطبعة المدني/ القاهرة ١٩٦٠م.
٨) أبن الجوزي: جمال أبو فرج عبد الرحمن/ ت ٥٩٧ هـ-١٢٠٠م/ كتاب الحدائق في علم الحديث والزهديات/ تحقيق علي مصطفى السبكي ١٤٠٨ هـ-١٩٨٨م/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ لبنان.

٩) جمعة/ محمد لطفي: ثورة الإسلام وبطل الأنبياء/ مطبعة النهضة المصرية ١٩٥٨م.

١٠) أبن حبيب أبي جعفر محمد/ ت٢٤٥ هـ/ المحبر/ تحقيق اليزه ليخستن شتيتر/ منشورات دار الآفاق الجديدة/ بيروت ١٩٦٠م.

١١) الحلبي: برهان الدين/ ت ١٠٤٤ هـ/ إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون طبع عيسى البابي الحلبي/ ط١/ مصر ١٩٦٤م.

١٢) الحموي: شهاب الدين أبي عبد ا / ت ٦٢٧ هـ/ معجم البلدان: بيروت ١٩٦٠م.

١٣) أبو زهرة: محمد: خاتم النبيين/ دار العلوم/ القاهرة ١٩٧٩م.

١٤) الزمخشري: جار ا أبي القاسم محمود بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر الخورازمي ت٥٣٨ هـ/ الكشاف عن غوامض التنزيل/ ٤ج/ المكتبة التجارية الكبرى مصر/ ١٩٣٥م.

١٥) أبن سعد: أبو عبد ا محمد بن منيح/ ت٢٣٠ هـ-٨٤٤م/ الطبقات الكبرى ٨ج/ تحقي أدوارد سخاو/ طبع في مطبع برايل في مدينة لايدن/ ١٣٢١ هـ-١٩٠٤.

١٦) السهيملي: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد ا بن أحمد بن الحسن/ ت٥٨١ هـ/ الروض الانف في شرح السيرة النبوية/ تحقيق طه عبد الرؤف سعد/ القاهرة ١٩٧٢م.

١٧) الصنعاني: ابو بكر عبد الرزاق بن همام ١٢٦-٢١١ هـ/٧٤٣-٨٢٦م: المصنف: عدة أجزاء/ تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي/ المكتب الإسلامي/ بيروت ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

١٨) الطبراني: الحافظ أبي القاسم سليمان بن احمد الطبراني/٢٦٠-٣٦٠ هـ/٨٧٣-٩٧٠م/المجم الكبير/٢٥ج/تحقيق عبد المجيد السلفي/مطبعة الزهراء/الموصل١٩٨٤م.

١٩) الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري:٢٢٤-٣١٠ هـ/٨٣٢-٩٢٢م: تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/دار المعارف/مصر.

٢٠) العسقلاني: أبن حجر: شهاب الدين أحمد بن علي/ ت٨٥٢ هـ/١٤٤٨م: فتح الباري في شرح صحيح البخاري/ تحقيق عبد العزيز بن باز/ طبع دار الكتب العلمية/ بيروت/ لبنان ١٩٨٩م.

٢١) العلي: د. صالح احمد العلي/ محاضرات في تاريخ العرب/ طبع جامعة الموصل ١٩٨٣م.

٢٢) علي: د. جواد / تاريخ العرب قبل الإسلام/ طبع دار العلم للملايين/ بيروت ١٩٨٣م.

٢٣) أبن عمر: أحمد بن عبد ربه الاندلسي: ت٣٢٨هـ/ العقد الفريد/ أحمد أمين وجماعته/ مطبعة لجنة التآلف والنشر/ القاهرة ١٩٦٥م.

٢٤) علي: د. جواد : السيرة النبوية/ مطبعة الزعيم/ بغداد/ ١٩٦٣م.

٢٥) القاضي: عياض: ابو الفضل عباس بن موسى اليحصبي/ ت ٥٣٤ هـ/ الشفا بتعريف بحقوق المصطفى/ مطبعة المدني العباسية/ القاهرة دت.

(٢٦) أبن قتيبة: محمد بن مسلم/ ت ٢٧٦ هـ/ المعارف/ طبع دار أحياء التراث العربي/ بيروت/ لبنان ١٩٧٢م.

(٢٧) القصطلاني: احمد بن محمد أبي بكر الخطيب/ ت ٩٣٢ هـ/ المواهب اللادنية بالمنح المحمدية/ المطبعة الشرقية/ مصر ١٩٠٧م.

(٢٨) القمي: النيسابوري: نظام الدين حسن بن محمد: ت ٨٥٠ هـ/غرائب القرءان ورغائب الفرقان: طبع بهامش تفسير الطبري بولاق ١٩٠٥م /القاهرة.

(٢٩) أبن كثير: أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل ت٧٧٤ هـ-١٣٣٢م/ السيرة النبوية/ تحقيق: مصطفى عبد الواحد: مطبعة عيسى البابي الحلبي/القاهرة ١٩٦٨م.

(٣٠) الكلاعي: ابو الربيع سليمان بن موسى ت٦٣٤/ الاكتفاء بمغازي الرسول والثلاثة الخلفاء/ تحقيق مصطفى عبد الواحد: مطبع السنة المحمدية/ القاهرة ١٩٦٥م.

(٣١) الملاح: د. هاشم يحيى وعبد الواحد الرمضاني/ ثروات أهل مكة في عصر الرسالة/ مقالة مجاة المؤرخ العربي سنة ١٩٩٠م-١٤١٠ هـ/ عدد ٤٣.

(٣٢) المقريزي: تقي الدين احمد بن علي ت ٨٥٤ هـ/ امتاع الاسماع بما لدى الرسول من الأبناء والحفدة والمتاع/ تحقيق محمد محمود شاكر/ مطبعة لجنة التأليف والنشر/ القاهرة ١٩٤٠م.

(٣٣) أبن النديم ت٣٨٥ هـ/ الفهرست: الناشر: دار المعرفة/ بيروت/ لبنان دت.

(٣٤) ابن نعيم: محمد بن عبد ا بن عمر الاصفهخاني: دلائل النبوة/ مكتبة النهضة/ بغداد ١٩٨٢م.

(٣٥) ابن هشام: أبو محمد يوسف بن عبد ا الحميري ت ٢١٣ هـ/ مطبوع على الروض الأنف للسهيلي/ تحقيق عبد الرؤف سعد/ شركة الطباعة العلمية المتحدة/ مصر ١٩٨٢م.

(٣٦) همام:جرجيس/ معجم الطالب/ طبع في لبنان/ المطبعة العثمانية ١٩٠٧م.

(٣٧) الهمداني: عبد الجبار احمد/ تثبيت دلائل النبوة/ تحقيق عبد الكريم عثمان/ بيروت ١٩٦٦م.

(٣٨) الواحدي: ابي الحسن علي بن احمد النيسابوري/ ت ٤٦٨ هـ/ أسباب النزول/ دار الكتب/ بيروت ١٩٨٨م.

(٣٩) الواقدي: محمد بن عمر بن واقد/ ت ٢٠٧ هـ-٨٢٢م/ مغازي رسول ا / ٣ج/ تحقيق ماسدن جونز/ دار المعارف/ مصر ١٩٦٦م.

(٤٠) اليعقوبي: احمد بن يعقوب بن وهب بن واضح/ ت ٢٨٤ هـ-٨٩٧م/ تاريخ اليعقوبي/ ٤ج/ دار صادر للطباعة والنشر بيروت ١٩٦٠م.